بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء
بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقيل هو اى قولهم
بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي
اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب
هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي بال بذكر
الله تع وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق
له الكلام فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل
فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اى الذي يفصل
بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول
من الخطاب وهو الذي يتبينه من يخاطب به اى يعلمه بينا و
لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تع عطف على قوله
كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب القريب من التخلص
ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تع بعد ذكر اهل الجنة هذا
وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع من
المناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتداء محذوف
اى الامر هذا والحال كذا او مبتداء محذوف الخبر اى هذا
كما ذكر وقوله تع بعدما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام
واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان
للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا مشعر

مشعر بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين مبتدأ محذوف
الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل
الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين
الخروج من كلام الى كلام آخر ومنه اى من الاقتضاب
القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند
ارادة الانتقال من حديث الى آخر هذا باب فان
فيه نوع ارتباط حيث لم يبدأ الحديث الآخر بغتة و
ثالثها اى ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها
الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس
فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر
ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى
ربما انساه المحاسن المورودة فيما سبق فالانتهاء الحسن
كقوله • واني جدير اى خليق اذ بلغتك بالمنى • اى جدير
بالفوز بالاماني وانت بما املت منك جدير • فان
تولني اى تعطني منك الجميل فاهله • اى فانت اهل لاعطاء
ذلك الجميل والا فاني عاذر اياك وشكور • لما صدر
عنك من الاصغاء الى المدح او من العطايا السابقة
واحسنه اى احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام
حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله • بقيت

من البحر الطويل

Copyright © King Saud University